مدونات

فضيحة العالم الأخلاقية أمام مرآة غزة

بشار بكور

8/9/2024 | آخر تحديث: 04:14 8/9/2024 م
(بتوقيت مكة المكرمة)

إسرائيل تُنكل بالنازحين وتلاحقهم في أماكن تواجدهم وتجبرهم على النزوح المتكرر (الجزيرة)

للأديب الإنجليزي أوسكار وايلد (توفي سنة 1900م) رواية أدبية رائعة أسماها "صورة دوريان غراي".. تدور أحداث

ا◯اية حول حياة شاب يدعى دوريان غراي، يتمتع بجمال خارق وجاذبية لا تخفى.

يرسم صورة هذا الشاب فنانٌ يدعى باسيل هالوارد، أصبح دوريان مفتونًا بجماله بعد رؤية الصورة. تحت تأثير اللورد هنري ووتون، صديق باسيل الذي يتبنى فلسفة المتعة، يتمنى دوريان أن يظل شابًا وجميلاً إلى الأبد، في حين تتقدم صورته في العمر!. وبالفعل، تم له ما أراد، وتحققت أمنيته. ينغمس دوريان في الملذات والشهوات والانحطاط الأخلاقي؛ فجسده ما يزال جسد شاب ذي رونق وجمال وبراءة وطُهر، لكن صورته تخبرك بقصة أخرى مناقضة للظاهر؛ فالجسد ضعيف وواهن، والأخلاق فاسدة، والأفعال خاطئة، والروح متعفنة.

صورت إسرائيل نفسها على أنها حمل وديع يعيش بين ذئاب، وهي – كما زعموا- الدولة "الديمقراطية" الوحيدة في المنطقة، وهي بعدُ دولة محبة وسلام

سعيًا وراء المتعة واللذة، يرتكب دوريان العديد من الحماقات والجرائم والسقطات الأخلاقية، ومنها قتله باسيل هالوارد، الذي صارحه بانحطاط أفعاله وتغير أخلاقه التي انعكست على صورته.. ومع مرور السنين، يصبح دوريان أكثر جنونًا وشعورًا بالذنب، لكنه يستمر في إخفاء الطبيعة الحقيقية للصورة. في النهاية، يكسر دوريان اللوحة فيقتل نفسه عن غير قصد، وعندما يجده خدمه، يكتشفون رجلاً ذابلاً مسنًا ملقى ميتًا أمام صورة دوريان غراي، الشاب الوسيم.

ذكرني العدوان الوحشي والمجازر اليومية التي ترتكب منذ عام تقريبًا في غزة، بهذه الرواية التي ما ظننت يومًا أنها ستغدو واقعًا مشاهدًا، وحقيقة ملموسة؛ لقد رأيت إسرائيل في صورة دوريان غراي، ورأيت الدول الغربية في شخصية باسيل هالوارد، ورأيت في بريطانيا شخصية اللورد هنري ووتون.. إن إقامة كيان صهيوني لليهود في أرض فلسطين هي خطيئة بريطانيا الأولى، وهي الإثم الأكبر الذي تبوء به وتنوء بحمله منذ أكثر من مئة عام، عندما أصدر بلفور وعده المشؤوم في 1917.

ومنذ إعلان قيام دولة إسرائيل سنة 1948م (عام النكبة)، لم ينقطع عنها شريان الدعم الغربي السياسي والعسكري والفكري والأخلاقي، وفي مقدمة الدول الداعمة تأتي الولايات المتحدة الأميركية.

ومع آلاف الانتهاكات التي مارستها هذه الدولة المحتلة بحق الفلسطينيين، منذ النكبة حتى "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر/تشرين الأول عام 2023، كانت دول الغرب بمفكّريها وساستها ومنظماتها لا تألو جهدًا في تقديم ما ينبغي من تأييدات وتبريرات، وكان الرأي الغربي العام إما مؤيدًا لإسرائيل، أو متعاطفًا معها، أو على الأقلّ ساكتًا.

إعلان

ولطالما سعت إسرائيل منذ عقود – وبدعم غربي بالطبع- إلى تبييض وجهها وتلميع صورتها أمام العالم..

صوّرت إسرائيل نفسها على أنها حمل وديع يعيش بين ذئاب، وهي – كما زعموا – الدولة "الديمقراطية" الوحيدة في المنطقة، وهي بعدُ دولة محبة وسلام. وكانت – بين الفينة والأخرى – تنظم رحلات سياحية مجانية للأوروبيين والأميركيين لزيارة إسرائيل، رحلات تغسل فيها أدمغة السياح بالرواية الصهيونية التي تنادي بحق إسرائيل التاريخي في أرض الميعاد، هذا الحق الذي اغتصبه العرب والفلسطينيون الإرهابيون، المتوحشون. وبقي الترويج لهذه السردية قائمًا وفعالاً حتى جاء "طوفان الأقصى" وما تلاه من عدوان همجي على غزة، فكشف المستور، وهتك الحجاب، وبيّن الصبح لذي عينين.

هل بقي – بعد طوفان الأقصى – إنسان حر منصف يمكن أن يصدق أن بلاد الغرب وأميركا دعاة حضارة إنسانية؟!

فإذا بالأنظمة الغربية تنقلب على المبادئ والقيم التي كثيرًا ما روجت لها، من احترام الديمقراطية، والدعوة إلى حقوق الإنسان، واحترام حرية الرأي والتعبير، لتصل إلى ممارسة نفاق صارخ لا يخفى على عاقل منصف.

فمنذ "طوفان الأقصى"، قررت الحكومات الغربية وأذرعها الإعلامية الانحياز المطلق لإسرائيل، دون تمحيص وتدقيق لما تروجه الدعاية الإسرائيلية من أخبار ملفقة وروايات كاذبة، مثل المزاعم عن قطع رؤوس الأطفال، وذبح واغتصاب النساء الإسرائيليات؛ بغية تقديم إسرائيل على أنها ضحية، ولها "الحق في الدفاع عن نفسها" ضد حماس الإرهابية.

على سبيل المثال، تحدث المستشار الألماني أولاف شولتس عن الانتهاكات التي ارتكبها الجيش الروسي في أوكرانيا، وأكّد ضرورة محاسبة من ارتكبوا هذه الجرائم. أما بعد معركة "طوفان الأقصى"، فقد زار المستشار إسرائيل، وأكد دعم بلاده لها وأن من حقها أن تدافع عن نفسها، وحث أجهزة الأمن الألمانية على عدم التسامح مع أي تظاهرة تشهد تضامنًا مع القضية الفلسطينية.. أما عن جرائم إسرائيل بحق المدنيين، فلم يطاوع المستشارَ لسانُه أن يدينها ولو بكلمة.

إعلان

هذا الانحياز دفع العديد من السياسيين والمفكرين والمؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي إلى تسليط الضوء على هذا النفاق المخزي؛ فقد أجروا مقارنات بين ما يجري وكيفية تعامل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مع مواقف مماثلة، مثل الحرب في أوكرانيا، إذ سارعوا إلى اتهام موسكو بارتكاب جرائم، وطالبوها بالالتزام بمعايير حقوق الإنسان واحترام القانون الدولي. أما في "طوفان الأقصى"، فتراهم يغضون الطرف عن الانتهاكات الإسرائيلية لتلك القوانين والمعايير.

وعندما اندلعت الاحتجاجات الطلابية ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، التي انطلقت من الجامعات الأميركية، وامتدت إلى مختلف الدول الغربية، لم يسلم بعضها من القمع والتنكيل والحبس.

ففي الولايات المتحدة، واجهت الإدارة الأميركية وإدارات الجامعات الاحتجاجاتِ بالعنف والاعتقالات، والفصل التعسفي، وكيْل الاتهامات، مثل: "معاداة السامية"، ومناصرتها حماس، وغيرها. وقد ضمت هذه الاحتجاجات طلابًا من جميع الفئات والأعمار والأيديولوجيات. ولعل أخطر ما انطوت عليه الاحتجاجات هو مشاركة طلاب وأكاديميين يهود معارضين لجرائم الاحتلال، ما ينسف مزاعم معاداة السامية، والخوف من تكرار الهولوكوست.

مئات المجازر وآلاف الشهداء؛ معظمهم من النساء والأطفال، قتل المرضى والخدّج، سرقة أعضاء الشهداء وسلخ جلودهم، مقابر جماعية، إعدامات ميدانية، مجاعات وأمراض وأوبئة، انتهاكات جنسية بحق الأسرى الفلسطينيين، وتجويعهم وإهانتهم، واتخاذهم دروعًا بشرية، أكثر من 80 ألف طن من المتفجرات ألقيت على قطاع غزة.. وغير ذلك مما لا نعرف له مثيلاً في تاريخ الإجرام المعاصر.. كل هذه الكوارث الإنسانية تتم تحت سمع العالم وبصره، وبأسلحة أميركية وغربية.

إنّ سورة التوبة سُميت بالفاضحة؛ لأنها فضحت المنافقين، وأظهرت ما تنطوي عليه صدورهم من الحقد والعداوة للمؤمنين.. وكذلك غزة هي الفاضحة؛ لأنها فضحت جرائم هذا الكيان المغتصب الغاشم، وكشفت لأحرار العالم عن حقده الأسود، وممارساته النازية المقيتة بحق شعب أعزل، كل جريمته أنه يريد أن يعيش على أرضه بحرية وكرامة كسائر شعوب الأرض.. غزة هي الفاضحة؛ لأنها فضحت أكذوبة الديمقراطية الغربية، وهشاشة الحضارة الإنسانية، وخرافة ما يسمى "حقوق الإنسان".

إعلان

هل بقي – ف يمكن
أن يصدق أن انية؟!. لقد
تكشفت عو حطّمت على
صخرة غزة الأبية جميع أوهام الحضارة الغربية.

أما عن حال أكثر الأنظمة العربية والإسلامية، فيكفيك أن تقرأ قول الشاعر:

لقد أسمعتَ لو ناديت حيًا .. ولكن لا حيـاة لمن تنادي

كل حديث في بلاد الغرب – بعد طوفان الأقصى – عن الحقوق والحريات والقيم والفضائل ما هو إلا أساطير الأولين

أعود إلى رواية "صورة دوريان غراي"؛ إن إسرائيل مثل دوريان غراي، ظهرت على حقيقتها في مرآة غزة، حيث بان وجهها القميء، وتركيبها المصطنع الهش.. وقد اقترب الوعد الحق في نهايتها.

كما قتل الشاب دوريان الفنانَ الذي رسمه.. باسيلَ هالوارد، كذلك قتلت إسرائيل الأنظمة الغربية الداعمة لها، حين كشفت بإجرامها في غزة الغطاءَ عن أنظمة ما برحت تمارس النفاق السياسي، وتتاجر بالأخلاق، وتزعم الريادة في حقوق الإنسان والحريات.. إنه قتل أخلاقي بامتياز!

إعلان

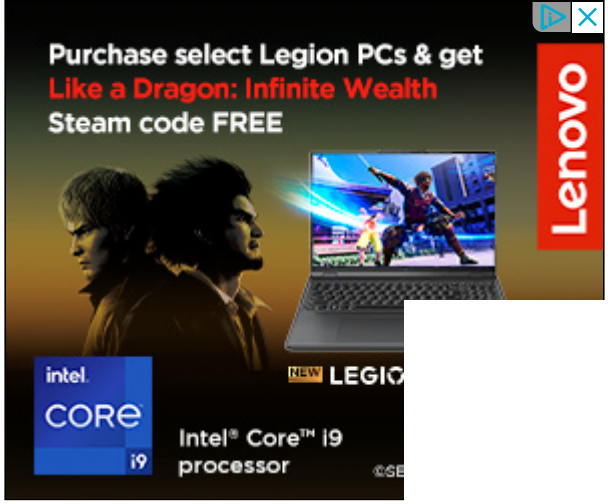

إنّ كل حديث في بلاد الغرب – بعد طوفان الأقصى – عن الحقوق والحريات والقيم والفضائل، ما هو إلا أساطير الأولين، حديث خرافة يا أم عمرو!

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم .. فأقمْ عليهم مأتمًا وعويلاً.

الآراء الواردة في المقال لا تعكس بالضرورة الموقف التحريري لشبكة الجزيرة.

بشار بكور

أستاذ مساعد في قسم الدراسات التأسيسية والمتعددة التخصصات، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المزيد من المدونات

مدونات

حتى لا تُضبط ساعة غزة على توقيت هيروشيما!

مدونات

الدور العظيم للمسلمين في بناء الحضارة الأوروبية

مدونات

عندما تصنع أوكرانيا صاروخها الباليستي!

مدونات

من الحجارة إلى عبود بطاح..

الرمزية والنضال

يتصدر الآن

جريمة مقتل طفلة تهز تركيا وأردوغان يعد الجناة بأقسى عقوبة

غارديان: قرارت ألمانيا قد تشكل إعلانا لنهاية معاهدة شنغن

غضب الداليت.. هل يتوحد الهندوس المنبوذون مع المسلمين لمواجهة مودي؟

ألمانيا تسخر من تعليقات ترامب في المناظرة مع هاريس

جميع الحقوق محفوظة ©
2024 شبكة الجزيرة الاعلامية

مدونات

The moral scandal of the world before the mirror of Gaza

Bashar Bakour

Last update: 8/9/2024 04:14 | 8/9/2024 PM (Makkah Time)

Israel persecutes the displaced, pursues them wherever they are, and forces them to repeatedly migrate (Al Jazeera)

The English writer Oscar Wilde (died in 1900 AD) wrote a wonderful literary novel called “The Picture of Dorian Gray.” The novel’s events revolve around the life of a young man named Dorian Gray, who has .extraordinary beauty and an undisguised charm

This young man's portrait is painted by an artist named Basil Hallward. Dorian becomes fascinated by his beauty after seeing the portrait. Under the influence of Lord Henry Wotton, Basil's friend who embraces the philosophy of pleasure, Dorian wishes to remain young and beautiful forever, while his portrait ages! And indeed, he got what he wanted, and his wish came true. Dorian indulges in pleasures, lusts, and moral decadence; his body is still the body of a young man with radiance, beauty, innocence, and purity, but his portrait tells you another story that contradicts what appears; the body is weak and feeble, morals are corrupt, actions are .wrong, and the soul is rotten

Israel portrayed itself as a docile lamb living among wolves, and it was - as they claimed - the only "democratic" state in the region, and it .is still a state of love and peace

In pursuit of pleasure and enjoyment, Dorian commits many follies, crimes and moral lapses, includ-

ing the murder of Basil Hallward, who confronts him about the degradation of his actions and the change in his morals that are reflected in his portrait. As the years pass, Dorian becomes more insane and guilt-ridden, but he continues to hide the true nature of the portrait. Eventually, Dorian breaks the painting and accidentally kills himself, and when his servants find him, they discover a withered old man lying dead in front of the portrait .of Dorian Gray, the handsome young man

The brutal aggression and daily massacres that have been taking place in Gaza for almost a year reminded me of this novel that I never thought would become a visible reality and a tangible truth. I saw Israel in the image of Dorian Gray, I saw the Western countries in the character of Basil Hallward, and I saw in Britain the character of Lord Henry Wotton. The establishment of a Zionist entity for the Jews in the land of Palestine is Britain's original sin, and it is the greatest sin that it has been carrying for more than a hundred years, when .Balfour issued his ominous declaration in 1917

Since the declaration of the establishment of the State of Israel in 1948 (the year of the Nakba), the artery of Western political, military, intellectual and moral support has not been cut off, and at the forefront of the supporting countries is the United .States of America

With the thousands of violations committed by this occupying state against the Palestinians, from the Nakba until the "Al-Aqsa Flood" on October 7, 2023,

Western countries, with their thinkers, politicians, and organizations, spared no effort in providing the necessary support and justifications, and Western public opinion was either supportive of Israel, sym-
.pathetic to it, or at least silent

advertisement

For decades, Israel has sought - with Western sup-
port, of course - to whitewash its image and polish
.its reputation in front of the world

Israel portrayed itself as a docile lamb living among wolves. It was, they claimed, the only “democratic” state in the region, and yet a state of love and peace. Every now and then, it organized free tourist trips for Europeans and Americans to visit Israel. These trips brainwashed the tourists with the Zionist narrative that called for Israel’s historical right to the Promised Land, a right that was usurped by the terrorist, savage Arabs and Palestinians. The promotion of this narrative remained active and effective until the “Al-Aqsa Flood” and the subsequent barbaric aggression on Gaza came, which exposed the hidden, tore the veil, and made the morning clear to
.those with eyes

After the Al-Aqsa flood, is there any free, fair person left who can believe that Western countries and America are advocates of hu-!?man civilization

Western regimes have turned against the principles and values they have often promoted, such as respect for democracy, advocacy for human rights, and respect for freedom of opinion and expression, to the point of practicing blatant hypocrisy that is .not hidden from any fair-minded, rational person

Since the "Al-Aqsa Intifada," Western governments and their media outlets have decided to take an absolute side in favor of Israel, without examining and scrutinizing the fabricated news and false narratives promoted by Israeli propaganda, such as allegations of beheading children, and the slaughter and rape of Israeli women; in order to present Israel as a victim, with the "right to defend itself" against .the terrorist Hamas

For example, German Chancellor Olaf Scholz spoke about the violations committed by the Russian army in Ukraine, and stressed the need to hold those who committed these crimes accountable. After the Battle of "Noah's Flood," the Chancellor visited Israel, affirmed his country's support for it and that it has the right to defend itself, and urged the German security services not to tolerate any

demonstration in solidarity with the Palestinian cause. As for Israel's crimes against civilians, the .Chancellor did not utter a word to condemn them

advertisement

This bias has prompted many politicians, intellectuals, and social media influencers to highlight this shameful hypocrisy. They have drawn comparisons between what is happening and how the United States and the European Union have dealt with similar situations, such as the war in Ukraine, where they have been quick to accuse Moscow of committing crimes and demanding that it adhere to human rights standards and respect international law. In the "Al-Aqsa Flood," however, they turn a blind eye .to Israeli violations of those laws and standards

When student protests erupted against the Israeli aggression on Gaza, which started in American universities and spread to various Western countries, some of them were not spared from repression, .abuse and imprisonment

In the United States, the American administration and university administrations responded to the

protests with violence, arrests, arbitrary dismissals, and accusations such as “anti-Semitism,” supporting Hamas, and others. These protests included students of all classes, ages, and ideologies. Perhaps the most dangerous aspect of the protests was the participation of Jewish students and academics who oppose the crimes of the occupation, which undermines allegations of anti-Semitism and .fear of a repeat of the Holocaust

Hundreds of massacres and thousands of martyrs; most of them women and children, killing the sick and premature babies, stealing the organs of martyrs and flaying their skin, mass graves, field executions, famines, diseases and epidemics, sexual violations against Palestinian prisoners, starving and humiliating them, and using them as human shields, more than 80 thousand tons of explosives dropped on the Gaza Strip... and other things that we know of no parallel in the history of contemporary crime... All of these humanitarian disasters are taking place under the world's eyes and ears, and with American .and Western weapons

Surat At-Tawbah was called Al-Fadihah because it exposed the hypocrites and revealed the hatred and enmity they harbored toward the believers. Gaza is also the scandalous one because it exposed the crimes of this usurping, tyrannical entity and revealed to the free people of the world its black hatred and its abhorrent Nazi practices against a defenseless people whose only crime was that they wanted to live on their land in freedom and dignity like all the peoples of the earth. Gaza is the scan-

dalous one because it exposed the lie of Western democracy, the fragility of human civilization, and ".the myth of so-called "human rights

advertisement

Is there any free, fair person left after the Al-Aqsa flood who can believe that the countries of the West and America are advocates of human civilization?! The shame of the Western regimes has been exposed before their people, and all the illusions of Western civilization have been shattered on the rock .of proud Gaza

As for the state of most Arab and Islamic regimes, it :is enough for you to read the poet's words

You would have made me hear if I called out to someone alive, but there is no life for those you call .out to

All talk in the West - after the Al-Aqsa flood - about rights, freedoms, values and virtues is

.nothing but myths of the ancients

I return to the novel "The Picture of Dorian Gray"; Israel, like Dorian Gray, appeared in its true form in the mirror of Gaza, where its ugly face and its fragile artificial structure were revealed... and the true .promise of its end was approaching

Just as the young Dorian killed the artist who drew him... Basil Hallward, Israel also killed the Western regimes that support it, when it exposed, through its crimes in Gaza, regimes that have continued to practice political hypocrisy, trade in morals, and claim leadership in human rights and freedoms... It !is a moral murder par excellence

advertisement

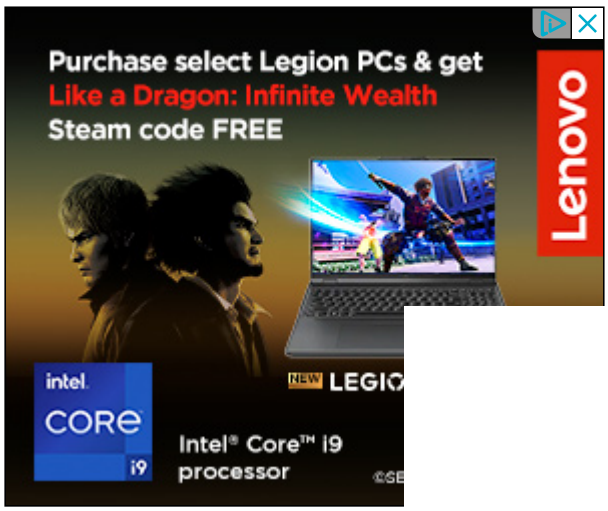

All talk in the West - after the Al-Aqsa flood - about rights, freedoms, values and virtues is nothing but the myths of the ancients, a mythical talk, O Umm !Amr

If people are afflicted in their morals, then hold a .mourning and wailing for them

The views expressed in this article do not necessarily reflect the editorial position of Al Jazeera Network.

Bashar Bakour
Assistant Professor, Department of Foundation and Interdisciplinary Studies, Faculty of Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia

More blogs

مدونات

So that Gaza's clock is not set to Hiroshima time!

مدونات

The great role of Muslims in building European civilization

مدونات

When Ukraine makes its own ballistic missile!

مدونات

From stones to Aboud Battah... symbolism and struggle

Leading now

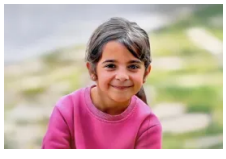

Child murder shakes Türkiye, Erdogan

Guardian: Germany's decisions may be an announcement

of the end of the Schengen Treaty

promises harshest punishment for perpetrators

Germany mocks Trump's comments in debate with Harris

Dalit Anger: Will Outcast Hindus Unite with Muslims to Confront ?Modi

---

All rights reserved © 2024
Al Jazeera Media Network